ياسادة الفعال يا اعيان العلوم يا اخوان النجوم يا شيوخ الاسلام
يا عيون الكرام يا احرار الزمان يا انصار السلطان شعر نعاء الى كل حي
نعاء فتى الكرم احتل ربع الفناء اندرون اي ركن انهدم واي حبل انثلم
واي عقد انفصم واي سوار انفصم واي رفض ذبل واي نجم افل
واي نصر حل والله نصر بن الامير الجليل ناصر الدين الامير بن
الامير والشهاب بن الاثير والحبر بن الصبير والحبر بن النحرير والعبير
بن العبير ضرح الملك او عفاره وسود الدين او سواده وركن الغز او غزاره
ونور المجد او عراره وعادت به نخبرة الادب التي استغذ منها السقاه
وضلت فلية العلم التي ولبث سنطرها الجباه وعربت دوحة الكرم التي
خبطتها العفاة وجفت طينة الفضل التي خدمتها الكفاة وطلقت
كريمة البر التي درس عليها التوحيد وعذبي بها النافع والوليد وحيث

عليها فواصل النهار وحليت عواطل الاسحار وانقشعت سماء منشام

ابناء الدين بوارقها وحاف احزاب الكفر والجحود صواعقها فلا نار ولا ماء

ولا خوف ولا رجاء فاضحى به جيب الزمان مشقوقا وسكين الحدثان

مبنوقا ونبات العز منقوضا ولواء المجد مخفوضا ودمع الدين مسفوحا

وطرف الاسلام مجروحا واقبل العلم في صورة المفجوع وتزنه الخشوع

بفرط خطوبه ونعت الى اهله سكوه مغرقا في صعداء ندوب لها

جوامد الدموع وتنقض عليها لواحك الضلوع فلو غير المنون اتاه اهوى

اليه اخوه بالسيف البواتر يمين الدولة الملك المرتجى ضياح الدين مصباح

المفاخر ولكن القضاء له مضاء بذل العز مضربه المناخر الا يا صاحبي

شعكما الى كنتما مسعدين وجامعين الى كلما الىدين شعر

المنا على نصره ولا لقيته سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا ميافة نصر امت

انت اول حفرة من الارض خطت للسماحة مضجعا ويا قبر نصر
كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا بلى قد وسعت
الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا فتى عيش في
معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا فلما مضى نصر مضى
الجود والعلى واصبح عرنين السماحة اجدعا بكى الجود لما فات نصر
فلم يدع لعينيه لما ان بكى الجود مدمعا لئن جاز للموت ان يغضب
الامير نصرا لقد ساغ الى ان اغضبتها معن وابن معن من سفيق ملك
المشرق وسائس جمهور الخلق والقاعد من قمة الفرقدين على الفرق
سلطان الزمان يمين الدولة وامين الملة من دانت لعزة القروم
واستكانت لهيبة الترك والروم ففي بعض خصاله الف معنى لم
يرق اليه معن بهمته ولم يلق له ذكرا في ديوان بعمته قال خطوة من

سلطان زمانه باتفاق اذ الحرب قامت على ساق ودارت كؤوسها

بين حاس وساق وقد فضحه ابن نباته فی جوده وفضله بالسخاء

عن موجوده ثم لم يتعرض له قط صبابة لفعاله ولم يعترف عليه

من بعد ذهابا بغير حاله وجماله ان الامير نصرا درت الغرابات

ولم يخدم مدى الدهر الا اخاه ولم يستبه غير قراع الاكياس عن

شغل المواهب وفلول الاسياف عن قراع الكتاب وقطيعه

الدنيا فی صلة الرحم وعصيان الهوى فی طاعة السلطان وذی النعم

نشاء بين القران والتفسير والايمان والتذكير والعلم بالصلوة

والصيام والفرق بين الحلال والحرام وتخراودى بطرف العنان

وسن العلى حد السنان قد اقتسمت ايامه شرايط السلم باسمة الثغور

او الحرب طاهرة البسود فاما المغافر والبواتر واما المحابر والدفاتر

والله فاتر واما المحاضر والمنابر واما القماطر والمساطر فيوما في
حجيم الغضب ويوما في نعيم الادب ويوما بين ظلال السيوف
ويوما بين معالي الحروف دقيقة اذا احتمى ذبح او فتيعة وندامه
اذا احتبى حكمة او شريعة فكم في دياد الهند له من وقايع انطقت
الحديد واخرست الوليد وسكرت البنوق وفجرت العروق وغادرت
مبيض الرياع في فحمة الليل وخضبت الجرابي عن نمله الكحيل وكم في
نوادي الفضل له من محاسن تلثم اطرافها الكلم ونعتوا اوصافها
الامم ونسجد لاعقابها الحكم ويأوي الى برد ظلالها الكرم قد عنيت
بذوب العقول عن صفو الشمول وحلو المقال عن كعاب الغزال وبعزر
البراهين عن ترة الرياحين فالخليل على ذكره محشور وكان سيبويه
من طيب نشره منشور وائمة الهدى عليه عكوف وملائك العرش

حوله صفوف من صحيفة للذكر منشورة واخرى باقلام العدل

مسطورة لا لغو فيها ولا تاثيم الا قيلا صوابا وحديثا كالعقد المنتثر

مذ ابا نفيس عليه الدهر مكانه ان الدهر غيور وعلى عقايل الزمان

حسود فصرعه كيا ذا لانظار واضجعه عنادا للاحرار شاغلا

عن الجود يمينه وعن السجود جبينه وعن الذكر لسانه وعن الغزو

سيفه وسنانه حتى اذا كاد يطمع في انتعاشه واستمكانه وقد وزن

على معيار القدر باضعاف حسبانه تجمعه بروحه الطاهرة ونفسه

التي لم تعد الا لنعيم الاخرة فنجي بالعمر النضر ما كان غصن شباب

وانطقه فصل خطاب واكرمه عود نضار واحفظه حق دمار واو ثقه

بالدنيا اذ فوارذ فكم هنالك من ستور مهتوكة ودموع مسفوكة

وجيوب مشقوقة ورؤس محلوقة وصدور ملكومة وخدود

وخلدو دبىغال المست ملطومة شعر دقى الحدثان نسوة آل نصر
بمبقيات له سمدن سمودا فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن
البيض سودا حتى اذا انتثر رداء الردى عليه وقربت حموله السلاليه
تنازعته اكناف الرحال كما تنازعه قبل ظماء الآمال فكان الشمس
غيري من حثو التراب والارض غرقى في دموع المصاب والآذان
موقوذة من رفع العقاير والابصار محظوفة من نفس لغدا بر فقد
غدت الوجوه مسفودة للنظار والجيوب مختورة للاعتبار والعيون
بين جموم لجري سواقيه وجمود لا تندى مآقيه وودت زهر النجوم
لو صارت فن لبلا فدعون ويلا وتما وجن على المصاب خيلا نخيلا
فاما الليل فقد احسن فيه ما قال وان دكت الارحال لقد لبب
الليالي في دجاها لموت القرم مصباح الانام فاستخاص النجوم الزهر مما

موقف الوداع حاير من مدامعها السجام وظل تجري كل تاكل ساير وصاير الى
شعر من كان مسرورًا بموت امبرنا فليات نسوته بوجه نهار
يجد النساء حواسرًا يندبنه لخمش اوجههن بالاسحار قد كن يخبان
الوجوه تسترا فاليوم حين بدون للنظار انا لله وانا اليه راجعون
من شعوب تركت القلوب شعوبا واوسعت الاكباد تقوبا و
كلمت النفوس كروبا وسفحت العيون غروبا وفضحت الوجوه قطوبا
وشرت فما الاصلاب انبوبا فانبوبا وسادت بتنجص العلى الى فرصة
البلى فريدا وحيدا لم يغن عنه جوده ولم يجد عليه جنوده ولم تقابل
عنه قبوله وخيوله وبناصل دونه مرده وكهوله خلا انه فاح حيا كما
فاح ميتا ونفحت على عرصته الترباب كما نفحت حين اتقلها النعم
الرغاب شعر فليس نسيم المسك ريح حنوط ولكنما ذلك الثناء المخلف

المخلّف وليس صبري الغتش ما تسمونه ولكنّه اصلاب توم تقصّف

ابا دليل العفاء من بعده ما حالهم وما فعلت بهم ايامهم لقد انقصم

والله مخالبهم وانقطع دون هاتيك الموات حقّهم ومحالهم كاني بهم

عادين على سدّة كانت بالابواع تلتزم وبالافواه تستلم وبعتبر ركبانها

بمسّك وخدمة اركانها بمسّك فقد افقرت فلا باب ولا بوّاب ولا

حجّاب يسالون اين الامير وما فعل السرير واين الحاجب والوزير

واين المنادم والسمير وما هذه الوحشة المستطاة والغيرة المبادة

والظلمة الساجية والغمّة التي اجتبيه يقولون ركب الامير يزور اباه

ويحيّي بالسلام محيّاه ويقضي بدء الاعتكاف على ثراه ويعتذر

من هجرة طال عليها مداه فمن يركب للسّلام يخذل ابوابه ويعدم

بوّابه ويعزل حجّابه ويوحش سنابه ها انّه الركوب فمتى المعاد

يقولون سعادة والله المعاد ألم تروا عرشه بالامس ممدودة

وعروسه محضونة وجياد ومهلوبة وسروجة مقلوبة ولاياماه

منجوعة وايدى نياماه فوق الهام موضوعة هنالك نادوا ثبورا

وعلموا انه الحق مقدورا وعقدوا دون حامة البيت مناحة

وندبوا عين الورى ادبا وفصاحة وكرما وسماحة وانعالا كما اسفر

الصرايم وابرز كفته الكليم سعداته وصراحة يعينون على الحجاب

وقد غدوا في بيض الثياب انيزع السواد وقد كذب الحداد الان

احوج ماكنتم اليه زعمتموه هلا خالفتم الاسم للوجوب ولبستم لبسة المنكوب

ووقفتم وقفة الحجاب للسيد المحجوب شعر يا قوم ليس بياض الثوب

زينتكم وقد فجعتم بمولى كله كرم يدوا عليكم جميعا فضل لبسكم ان

الحداد على المفقود ملتزم فطفقوا متياسين ونسبهم عتبا على الزمان

على الزمان وندبة للفضل والاحسان شعر يا دهر دونك ما فعلت

فقد عاد بك كلما تخشى الرحال سليما من ذا الذي يرجو وفاءك

بعد ما غادرت نضرا في التراب رميما ما كان اعذب شيمة وسجية

والذ مكرمة واطيب خيما ومن العجائب والعجائب جمة ان لا تلام

وقد غدوت مليما يا دهر ما لك طول وقتك ترتعي روض المعالي

بارضا وجيما يا دهر ما لك والكرايم اولي النهى ماذا يضرك لو تركت

كريما لئن ستر الامير اياه ملقباه وستفني لوعة غلته وصداه

لقد ساء اخاه بان عدم مثواه وافتقد مصبحه وممساه وود كل

من نعبة الى نواهس الارض ولو احس التراب فداه لكنه

ما لصنع وسيف القضاء احد وحكم السماء حتم لا يرد شعر

ومن قبله ما قد اصيب بنبينا ابو القاسم النور المبين بقاسم

وخيّر قيس بالجلية بابنه ولم يتغيّر وجه قيس بن عاصم وقال

علي في المغازي لا شعث شعر وخاف عليه بعض تلك البنائم

الصمير للبلوى عزاء وحسنه فتوح جُرام تسلو سلوّ البهايم لا ذكرته الموت

من وقاح وقرن كفاح ما انتشبنا به الا افتراس ولا الجح مخلبه

الا انتهس سواء عليه الملك المحجب والسلطان المغلب والمفتر

المستضعف والسوقة المتصحف شعر الا نغس هذا الموت

كيف ادنفني الى حمى مصره العالى المنيع الجوانب فمرّ على تلك القنا

والقنا وجاد على تلك المواضي القواضب عجبت له والموت

ليس بمعجب وفيه اذا فكرت كل العجايب لعمري لقد جرّاه حاين

غزا على نهاب النفوس واغتيال الكتايب وفهمه فتح الحصون

وانها سوامي المراقي ساميات المراتب وبصره بالفتك في غزواته

في غزواته ودهى الرزايا وافتراس المضارب فكر عليه شدة الليث

وانتحى كطوف فحول السوء حول القرائب ومن عجب لا سود في

حكم المقدور ان اخترم الماضي برد الله حفرته ونور غرته صحف

انفه على خطاره بنفسه في تقحم الحتوف واعتراضه للشهادة بين

الاسنة والسيوف كخالد بن وليد حين دنى اجله وقال ناوبت

الحرب منذ عقلت فما في بدني مغرز ابرة الا وفيه حر ضربة او وحر

طعنة وها انا اموت ميتة الحمار ان الحكم لله الواحد القهار وكذا ما

شبيهاً به اما ان خالد لم يدر ان سيف الله يفل ولا يقتل بالسيف

وكل الفتك ترتوالي موت الشباب من حضا نص الحتف وان الله تعالى

لما جعله اكرم النفوس سنا فتقبض له احمد الامور عواقب وقد فرع

ابن الرومي من هذا المعنى فجوّد وبيض وجه الرهان بما سوّد

ان لم يكن ظفر الهيجاء منيته فاكرم المنبت يذوي غير مختضد

اما ترى الغرس لا تدوى كرايمه الا على سوقها في آخر الا به منية السيف

قوم يتبرءون بها اليوم من الجد في غاياته البعد غر الحيوة ونظر الموت

ما احتمعا اسنى وابنى لبيت العز ذي العمد موت السلامة

للانسان بعلمه وانما القتله الشغا وللاسد لم تحمل السيف

ظلما في ضرائبه فلم يسلط عليه كف ذي قود ولعمري ان اوته

به قدس الله روحه لقاطرة العموم مستاطرة بين الرحال على العموم

غير ان القاضي ابا العلاء صاعد بن محمود وسائر شيعته والشادين

من زلال شريعته اخوين من الاخرين افساطا واشد على مرود الهيجا

ادنيا طا فقد كان عرف الله تربته لهم ظلا ممدودا وشربا مورودا

وكهفا مقصودا ولواء على نصرة الدين معقودا ولولا ان الله جل

جلّ ذكره سدّ ثلمة المصاب وخلّة الاكتئاب بملك الشرق و
سيّدها لغرب وحجّة الله فى الارض سلطان الزمان يمين الدولة
وامين الملّة اطال الله بقاءه وحفظ على الدين سناءه وبقاءه
ففى بقائه عوض عن كل شاحب وخلف عن كلّ غارب او عازب
لا تسع القول فى عظم هذا النعى وفقد ذلك الشهاب المضىء والنقاب
الالمعى غير انّ النعمة بحمد الله فيما ابقى صافية اللباس نامية الغرس
ناضرة الاكناف حافلة الاخلاف فلا زال فضل الله عليه عظيما
وصنعه لديه جسيما ولطفه اليه كريما ولا خلف عنه الزمان
يتيما والهمه الله فيما اغراه راحة الصبر وعرّفه فيما عزاه
فاتحة النصر ولقّاه مدى الدهر مواهب تحفظ الدنيا فى سلك
ملكه وتقرّ بحق الوجوب فى قبضة ملكه ورحم الله ذلك الامير

العديم النظير والجليل الفقيد المثيل والبديل زحمة نبرد ضريحه

وتقدس روحه وريحه وعرف له مساعيه في الذب عن دين الله

والسعي في سبيل الله والقرض من ماله لاولياء الله وعوض المشايخ

السادة عمادها هم فاوها هم ثوابا يحفظ عليهم دينهم وينقل في

مواقف العدل موازينهم وجعلنا من المستعدين ليوم الدين زين حكم الله

بقسري الحقلي فالحاق فيها نشرع والاخر الا دل تبع والحمد لله على كل حال

والصلوة على نبيه محمد وآله خير آل ذكرنا انتهى امري بعد بلوغي

هذا المكان من شرح اخبار السلطان من قصد الوزير شمس الكفاة عليه

واقتضائه حقي الخدمة والموالاة قد سبق في اول الكتاب ما سلف لي

الى الامير ناصر الدين سبكتكين انار الله برهانه من حرمة وتمهد

عنده من ال وذمة وغرست اثناء ذلك من التقرب الى الوزير

الى الوزير شمس الكفاة والمتكفل بمآرآه والبحر لما ارضاه ما دجنت

على الايام اباق شجره واسناق نوره وثمره بعد ان صادفت من آثار

رعايته ما لم يكن يليق الا بهمته وساستاه من كريمة المجد في ضمان ذمته

قراى عند وصولي اليه وعرضي موضوع الكتاب ومجموعه عليه ان سمني

بالتقليد وسيرني الى كنج دستاق على البريد وعليها فرعون بن ابو الحسن

البغوي الغوى شيخ ظاهره نور وباطنه ديجور ومنظره من السيف ومخبره

ردا الزلف واوله منثور الغاسل وآخره قرون السنابل فافتتح موقدي

عليه باستهانة لم تحاسب حشمة الامر ولا حرمة الاقلام والمحابر

يوهم من جانب انه مبعوث ومن آخر ان الحقد موروث وقد كذب

ان ارتعاق من منبع الشريب محال وورائه محجاب الاولاد حلال

وما علمنا ان موالاة الابناء معاداة الآباء وان والله ايكانشهم ولده

ويطوي على الداء الدفين معتقده حتى يغض من رافقه او عاشره

وضرب على وجوب عقد الموالاة سده وسامني خيانة الدين بمواطاته

على كبائر تعلق الرقاب وتوجب في عواقبها العقاب حتى اذا علم

ان مثلي لا تقر على الباطل ولا يرضى باستيكال مال اليتامى والارامل

ورام ان تعرفني في زمرة دوره ويتنبهني في شهود فاحتال واكتال

وحرش على الامراء الاشبال والى الله يعلمه لعباده الا ان يحيق به

مكيدته ويكشف عن اقوال الزور وابطال الغرور فضيحته ولما آيس

عن مرامه والتبس دون ما جرّ وله اهتمامه واعتزامه عرج على

استنزال شمس الكفاة بسحر التمويه وعرض صورتي عليه في

معرض التشويه موهما اياه ان لي صغوا الى بعض من يناظره يوما على

رتبة المقابلة او اوازته بمعيار الموازاة والمماثلة علما منه بان حلمه

٣٠٨

حلمه لا يستخف الا بهذا التأويل وان رأيه لا يستنزل الا على مثل
هذا التخييل حتى نفذت فيه رقبته وعملت في استنزاله دخنته
فنشرت حقدا ولا الارض من صوب العهاد والكف من وشم السواد
والثوب من لون الجساد او صبغ الفرصاد وعلم الله اني لم اكن لاهضم كدا
على صفاء وأسر حسوا في ارتغاء او استجير غمص الصنيعة او ظما على عين
شريعة عن من نكب عن نهج الوفاء وغيب دون فرص النعماء وودع
من المنعم المثيب ورد الحجر على قارة القليب ونزعني عما قلته نبيه
تقدم من اهل جرجان لا يعرف الرشد من الغي ولا النطل من الفيء
ولا النشر من الطي ولا النقد من اللي ولا الاثبات من النفي ولا
جرجان من الري مثوبة لوهنة قد صبغ من طول القناة ودنوفة البرة
ولثقة الدواة وصفافة الصفاة ولخير الصحف بالعشرات

طالما خرّ على العثنون تنشّما وتكفّفا وتلفّفا للعصا في الجراب

وتصرّفا على الملكس بالصروف وتهجّيا للالف نقطتين من بين الحروف

وطفق بعد يتضحّ لكنّه اعجمته في سفره كسفرة الموصوف تارة الصرّ

مستميحا كل صراف واسكاف وعطار وبيطار على سعر صفقته

الاولى اذا سلعته قائمة والحلة دائمة والسبحة ممطودة والنخلة

ما بودة وغير زمانا على هذه الحملة في الوناحة والوقاحة ثم انتجع

خراسان ببضاعته المزجاة فوافقت على النظرة الخرقاء قبولا ولست

من عز العطاء غرة وحجولا فلما تعقبها التامّل علم ان خرق وانتقال

صبغ واورث لوبال فاهمل مخذولا وغودر في قدر شعرة مردولا

الى ان عرّ يتمس الكفاة على نفسه فاختاره علي وتقدم معه مكيدة

البغوي النحوي الى في ففصدت من مكووه في الردح دون ساير الممنوح

الممنوح بما لو لا امكان الامير ابي سعيد مسعود بن يمين الدولة تفضل
احسانه واستنقاذه اياي من مخوات استدراكه تأخذ غلمانه لتراني الحطب
الى ما يعز عن تلافيه والتعلق دهن الحيوة بما فيه لو كنت علمت من سيرة
البغوي قبل ما عرفته بعد لاستعفيت من جواره واحترست من
مساقط احجاره لكن السرائر بيد الله لا يكشفها الا الاختبار
شعر والظلم في شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم
وقد كتبت الى جماعة الافاضل في ذكر المذكور وشكواه وتقريره خلائقه
وسجاياه ما هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم جماعة ارباب البضائع
وعصابة اعلام الاصابة في البضاعة من مبادي الاشراف الى
اقاصي العراق من محمد بن عبد الجبار المعروف بابي النصر العتبي رسالة
تخص كل حاضر موجود وتعم كل لاحق مولود ما سمع الحق اذان وطلق

على الكفر عنان وسنيم فى سبيل الله حسام واقيم على كتاب الله نفط

واعجام سلام عليكم ما راق شادق معصوب واداق بارق سكوب

ودر على الالتباس حلوب وكر فى حومة الباس فادح نعيوب سلاما

يمتد على نفحات السحر قضبانه ونتم على فنات المسك والعنبر ازدانه

اما بعد فان الله تعالى جده بانا نعمة التى تنبلج للساد من صباحها

ويتبرج للناظرين وشاحها معتد له القدود الحدود مصفرة القرون

منورة الشؤون مغلقة العوارض مدلحة المعارض مخضبة الاطراف

معطرة الاردان والاعطاف منا منه على عباده ابتداء بقبضيه

حكم كرمه وابتداء لاثارهم فى جنب نعمته نعما فايدها شتوالحذلان

وسايقها لوم الكنود والكفران تخالط نباءها منتوهة المطالع منقسنة

القنازع مرفة المكاثر مقلصة المناقر ممغولة المعادى والمحاسر

والمحاسن تصرفهم بين اخلاق مذمومة واخطار متلونة واعراض
مكلومة وافعال بعاجل العار وآجل النار مختومة وقد يستحيل النعم
باعيانها نقما منكورة كما تستحيل المحن على ربابها منحا مشكورة
نطبعا على خلق المكان توعرها على عادة المقصود بالاحسان
كالجيب تعيطر من فوايح الندوة والمعطرة والجويد فرمن وولج
الحشوش المقبرة والمزن على عرضته الروض فيولبها طهارة ونضارة
ويهبط على فروة الكلب فيعذبها نجاسة وقذارة والماء الفراح
يسقى عروق الشجر فيقضى عليها باختلاف الثمر بقبيله كل منها على
ما كتب له من مرارة وحلاوة وفرازة وحرافة وكثافة ولطافة
تسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل قدرة من
البدى الاول والابدى الموجود فى الازل ان شر خلق الله نفسا

واحسنهم قدًا وقيمةً من يصيفه صنع الله ريان من ماء الطلاقة

نشوان من صهباء اللياقة فبينا من علل السجاجة متبدان

في حُلل الراحة حتى اذا حط رحله وخالط بالبشر الخضيب اهله

قراة من بوس الخصال وعبوس الملال وضرة الاستبذال ومضرة

الابتذال ما يطير واقعه ويهيج وادعه ويشير وده ويعقر

ولوده فيرجل في سواء الحداد شاكيا سوء الجوار وخفرة الذمار

وذلة للعدا وغلطة الاحباء والاصهار ثانيا على تبنية الوداع

صليفه متمثلا بقول القايل شعر نعمة الله لا تعاب ولكن ربما

استقبحت على اقوام لا يليق الغنى بوجه ابي يعلى ولا نور بهجة

الاسلام وسخ الثواب والعمامة والبرذون والوجه والقفا

والغلام ولولا ان العقاب يبع للخطاب وان الناس امير على الاعراض

على الاعراض مجهول في حكم الاعتبار ونصّ الكتاب وان مجاز
الشعراء غير حقايق الكتّاب لادعيت غضب الله على نعمة حين
ابتلاها بمجاورة الانذال وذودها عن سلطان الاستحقاق من
كرام الرجال غيران المقصود فيها بالكرامة وقد قابلها بالاستخفاف
وكابر عقله في جوارها بغير الانصاف اولى بان يفهم عاجل الغضب
وبصيرة آجل اللهب فكم من وادد ماء اشرقه بمنيره وقادح زند
احرقه سعيره وشاخذ حدّ قطع به وريده وراكب جواد قصم
عليه جيده وقد تختلف مواقع النعم من اربابها على شيئها من صارت
اليه ونيلها ممن نالت بسوء اختياره وقبح آثاره عليه فلا احدا
فيها احسن حالا وازين خصالا من الكهول الطاعنين في
السنان والشيوخ الحالين اشطر الزمان فليس من فرح وحنك

وسير وسبك واخذ على وجه الاستبصار وترك كالغر الذي
لم تلفحه هواجر الامور والمغمر لم تردعه زواجر الدهور والغفل
لم تدريه الحادثات باحوالها والمهر لم تروضه الرجال باكفالها وقد
يتعذر الناذي في طول الجهالة بالشباب الذي هو طليعة الحيوة
وشريعة الشهوات واللذات وان سائس العقل لم يضرب
عليه عقاله وصيقل التجريب لم يحكم على متنيه صقاله وان الرأي
نزعونة لا يثقفها الا كر الجديدين بين ردود وشمس تطلع ثم تغور
وموسم زمان تتفتق فيه النور والنور وان الشباب شعبة من الجنون
وان قلم التكليف مرفوع عن المجنون والحدث الغر كالجماح حرجها
جماد وعجمتها دون خبايتها اعتذار فما بال من خلع لباس الحداثة
ووضع جلباب الطراءة واجتلى نهار المشيب عيانا وافنى ثلث

ثلث عمايم الوانًا سوداء واحبة وسحق مفوّف واحال لونًا بعد ذلك

هجانًا وحان له ان يضحوا عن فهوة البطالة وينزّل عن صهوة استطالة

ويبكي لضحك المشيب براسه ونضول الانفاس عن قرطاسه وتمشى

للوهن في عظامه وقعود القوى به عند قيامه واصباحه على حمارندمه

وافتضاحه بغبار قدمه وتداء برهان الله عليه باتساع محجته وانقطاع

حجته وابتلاع النار اعنا قها لالتقاطه واختطافه ها ويًا عن صراطه

ليستحبر العمى عن سبيل الله والصمم دون امر الله خبطًا في

كيل الحبال وخطبًا في حبل الضلال ودجوعًا في حافرة الخسار ولو

عا يفاجرة الانار وحلاء في سنطن العلو والعتوّ واباءًالا على النفس

الامارة بالسوء ولا درّ درّ الشيب مشوبًا بدنس الحبيب ولا تورّث

افاحي القذال الا على مكارم الافعال شعر فاقبح بما الخذ ها الطرف

يومنا بياض الشيب في حلك الخصال نعوذ بالله من غضب الرحمن

وختمه العمر بطابع الخذلان وتعريضه المشيب لما يهتك من استاره

ويكشف من اسراره ويمحق من نواره ويحرق من نوره نباده وعصم الله

امثاد الكرام واحراز الانام عن مصرع الغوى ابى الحسن البغوى ذلك

الاحتيال وسلة الافتعال وجراب المخاريق وجراب النجاليط

وعقرب التضريب ويلمع الاكاذيب وشنيه التدليس وزيبق التمويه

ومراة الفريب ومفراض المغيب وآفة الجود وخراقة الموعود وحرباء

الالحاد وكيمياء العناد ويربوع النفاق ويعسوب الشقاق وصنية

العقوق وفادة الفسوق وثعلب الخداع وخنزير الفصاع وكلب

الهيات واسوء التراث وحرصة الانذال وفرصة الحب والحيال

وسكين الارحام ومبرين الدم الحرام ولعل بعض من يتصفح ابعض

البعض هذه الالفاظ المسنوقة والاسجاع المجموعة والمفروقة نيطت

بها ركوب البهت في حلبة الاقتداء وعصيان القصد في طاعة

الاهتداء اولا لانتصاص البلاغة واعمالا لمقراض السفاهة بالفصاحة

وخذ واعراز الشعراء في استعمال المجاز واغفال التحفظ والاحتراز

الكاد الالتقاء هذه المساوي السود في شخص قد تنزى على تصاريف

الزمان وجرب واكل على طعمي احواله وشرب ولم يعلم ان الله جل

جلاله اذا خذل من شاء من عباده لم يبق منه الاحماء اسيئونا

وجلدة على اخلاط العنا معطونا وعلى شأن خاصرة الشك عن

واضحة اليقين بالافصاح عما اتقهم والاصباح عما اظلم لخذير العقلاء

الانام وتنبيه الشاكلة الاستعصام وتنبيها على مزلة الاغترار بنظاهرهم

النعم والانخداع لزواهر الاحاظي والقسم فكم من صفيح بزوق العيون

بوذه وبروع النفوس مشهوده قد قطف عنا قيد دوس واباق

اباديق عروق وفرّ المنايا عن عصل من الانياب زرق ومن شهاب

كما خطّ من بالابنوس كاتب او حلّ عن معقود اللواء راكب لسيتوقف

الابصار ضياءً احمد ودّا وبهاءً بافق السماء معقودا قد دملّ من طارد

سطواره وهمّد من رام التجبر في جواده ولكن لك الله فلى نغر الناطر

مجرّده ونفترّ عن عقيق الورد زبرجده ثم هو الداء المجلوب لمن جبر

والسمّ المقشوب لمن فكر واعتبر ولولا ان قصد الشريعة ان تشنج

خيرها على العموم وتكافى بين الكافة فى فضلها المعلوم اباحت الكتابة التى

هي قيد العلوم وصيد للحكم المبثوثه فى الرقوم نقلت للبرّ درساسه العجم

ودفعه اهذار الدواة والقلم حين عشوها دون ذوى الاستحقاق

وخذّ دوها الا على الكرام العتاق شعر لله درّ انوشيروان من رجل

من رجل ما كان اعرفه بالدون والسفل نفاهم ان يمشوا بعده قلما
وان يذل بنو الاحرار بالعمل فما كل خبزة لها كفاءة في مناكحة الآداب
وملاءة في مناجزة الكتاب ولا كل مسك يصلح للمسك وعاء
ولا كل درو يصلح للعين جلاء واضيع سنى عقد في نحر خنزير
وحد بكف ضرير وخطر جنب قتيرة ونفيس على شان فاحر شرير
هاان المذكور معيد بي الاخبار لخراسان ونماه همة وقماءة قمة
وحسناسنة مغفول وخصاصة معقول تنشا في بيت الفضل والنعمة
ونما على فرش اللين والنعمة فرقت عليه نغيم الشب وعبق به نسيم
الادب فاصبح محيلا لصوب الصواب في افعاله جديرا لحكم الانجاب
في امثاله يظن به وبعض الظن اثم ان الفرع الى الاصل نازع وان لغت
للعنيم مضارع ولا علم نفضي بابن الناد بقعو عن رماد ما ثل والجمر

فتلطفوا على عكرسافل حتى اذا انقع وابتع حملة تذالة الطباع وخيانة

السنخ تحت يد الطباع على عقوق ابيه سعاية به الى السلطان فيما جوبه

وابتنا عاله باملاكه واملاك ذويه فامتلك عليه قبل الاستحقاق

ماله وقصم محاله واحال حاله وفجع به امه وكانت عياله واحجر بها

دون ما اقتناه على كبر سنه وضعف اساسه واشتغال المشيب براسه

ودسوه قدى العمر آخر كاسه فطفق بمرء الشؤون دموعا ونقضى اجل

الكتاب مخمصة وجوعا ويرجى مطايا الاسحار بين برد الباس وحر الانفاس

بدعوات لم ترجع محابيقها الا بقاصمة الظهور وحالقة الدين لا حالقة

الشعور وعطفت بعد على من طلعت عليه شمس والده ودقت عليه

اعضان فوايده فتجهم تحت السلم ونوصهم فرض الحلم ونفسرهم فنشر القسم

وعركهم عرك الاديم فعادوا اعرى من الصخر معضودا والسيف مشهورا

مشهوراً والغصن محبوطاً والدجاج على السفود مربوطاً كل ذلك
بين يديه ونصب عينيه حتى اضمره التراب نديماً للزفرات كظيما
بالحسرات غرقاً في العبرات شرقاً بماء الحيوة وعقد على مال حطته
بكنج دستاق عقداً استشرى به اهلها فاخذ بطيبهم بما يوبهم من سداد
السيرة ورعاية حق الجيرة ذريعة الى استمالتهم واستيصالهم
دون جرايمهم واموالهم وسامح عدة من شيوخ نواحيهم ببعض ما لزمهم
استمالة على رؤساء مغرورين وضعفاء مضرورين وسامهم بعد احكام
عليهم في التراضي نزعلمة والتواصي بطاعته عقد الوثايق عليهم بتصحيح
مال من ضمانه بكسر وجبران حق من عقده بجبر حتى اذا استتب
له ما اراد واستوفى عليهم الحق وزاد وضع عليهم يد الاستصفاء لعله
حاصل وباقي وخابر وتالد فاخذ ما وجد من صامت وناطق وصاهل

وناهق حتى اذا ادبر كل من ذي يديه وباد غبر اطلال الضباع والرباع

عليه دام استنفرالهم عنها طواعيته وكراهيته فمن اهتبل منهم

فرصة الخلاص على التظلم تمادها وفاوهاه وعراه عماعراه سنيفه

محضر العصبة القايمة بالافك في حقارة التوقير وكفاذة التزوير فلم

على عقبيه خزيان قد سال به السيل واسوان اطاف به الويل وناح

عليه الليل والنهار فاما ان نزول على كرب وقلق واما ان يزول على غيظ

وخنق حتى استخلص الضاحية والضامية واعتصر البادية والكامنة

وغادر الضباع حنتين ونشر عنها الذباع غربين واخرس الثغاء

والرغاء وانطق الهام والاصداء وطم المنابع والمشارع وحمى

المراعي والمراتع فلو ملك عصافير الهواء ويعافير البيداء لاستنكرهها

عن طعوم القوابض وحقوق المداحي والمفاحص قد شحا فاه الاطماع

الاطماع ولا مداخل الكهوف ومفاتح الولايج الجوف شعر كالحوت
لا يرويه شئ تلهمه يصبح ظمآن وفي البحر فمه وما به التحزيب
لولا احتياج الملك لجوعه واستحلال حرام الملك بربوعه كانما
عقد على الدهر حلفا لا يخونه واتخذ عنده عهدا يصونه ونجاماه
من دونه متونه وهيهات انها مظالم جديدات السفاين ومغارم
نقيدات الغرايب ومصايد طالما خنقت فخاخها وضربت عليها
الساهمات رخاخها ومطاعم ظاهرها الاذى وباطنها السم وان
من التربيع ما يقيل حبطا او يلم تغنم واقام سوق الفسوق خاصة
وعامة واباح حمى الفجور فطانة وحامة ملتزما باسمه الشطارة
ومستمطرا بقية الحجارة ومضاهيا بنوس المجوس في خبث الالحاد
وصلة الاخوات وبلاغا بمنة ثقات خدمه واذنه على وجه الاكبار

جيران حرمه وذممًا ارادوا له في السر سلامًا وداموا من لحد يرد
حدود الله وتخويفه عقاب الله صرامًا تمايزيدهم على ظاهرتين عاهرتين
الحد فالجزاء ومالها احجام تواريها ولا اهداب نفيها لتصلفًا بركوب
الآثام وتكلفًا المحظور الحرام وانما اثبت لفظ التكلف قطعًا على ما سمعته
بعض المشايخ الادب يحكي عمن سمع اباحاتم اسمعيل السجستاني على
قول النبي صلى الله عليه وسلم ابغض الاشياء الى الله تعالى شيخ زان
وعائل متكبر وفقير فخور ومن زعم ان القياس يقضي كون الشباب
الشديد الفحلة القوى ابغض اليه من الشيخ المضعوف المعسر
المنزوف فقال هو بناء على قوله صلى الله عليه واله وسلم ابغض الاشياء
الى الله تعالى المتكلف فابغض الشيخ لان فعله تكلف وتقدمه استكراه
للطبع وهو تخلف كذا هذا الحرف المتكلف والشرم المسودة قد قضى

فقد قضى شبيبته على اقتراف المآثم واختراف المحارم حتى اذا وضح القتير
ودرج المسير واخلق المرير وافرغ ماء الصبير ابت عادة السوء ان
ترحيه عن عقالها وتعريه عن سربالها وتضحيه عن فضالها وتويه لا شعب
الادان يوم قصالها لا تعود يا اخي عادة تملوى بها ضربا من الشين
فعادة السوء اذا استحكمت شر على المرء من الذين هذا ولم يرض
بالعقوق الذى وسمه ووشمه وسخم وجهه وحممه ودراه بالخزى
وعممه حتى قطع على رؤس الاشهاد ودجه وقتل فى الشايع
المستفيض ولده وكان لحمه ودمه فلو كان كاحد اولاد السوقة
فى اخلاقهم بين الجلادة والخلوقة لكنه الجم بماء العهاد والزيد بدوب
السهاد والنم يرشف الرضاب والملك ببترخ الشباب والان يطعم
الوصال والحلو بطيب الحلال والعفو ينتهى النوال والعيش بموت العذال

وشمس الجنوب بروح الشمال عشق الادب قبل أن عُقِدَت عليه تمائمه

وزيّنته دون الاختصار وانمه نجاء كالقدح هذبه اوله النضال للمطار

وخذا اسفله الرسل لطهار وناهز عشرين من سنينه بز الخليل

في حسن فضله خليله وسيبويه كليله وعبد الحميد ديدنه وابن العميد

عميدا ان خط فنقش العبد على ايدي الكواعب الغيد وان لفظ

فعقود الورد منظومة وافاحي البطاح مرقومة ولولا ان اباه غبط

دون مداه لخلف من آثار سناته وخلّاه من انوار بدائعه واحسانه

ما يفضح ماء الورد في تصعيده وعصير الخمر من عناقيده لكنّه

لم يغن الا قدر ما لمحته العيون حتى اختطفته المنون فقامت

نواعي المجد تندبه جميعا وسكينه نجيعا وظللت من بينهم صريعا

السيد هم واله يتقلب وجعا قد كان لي في رائه وذكائه اشترط

اشراط صدق ان يموت سريعا ولقد ضمّني واياه مجلس بعض اركان

الدولة اليمينيّة فاتفقنا ثاني اثنين من بين الحضور على تنافث

الهموم وتذكر العلوم وتناشد ابيات الكرم واللوم فما كان الا ان

حمي المجلس بناده وعقر الشرب بعقاره حتى انحلّ عنه عقال

اختياره وانفتحت له اقفال اسراره فغرّق في لجرالدّموع عينيه

والقى اليّ ما داربين ابيه وبينه تفرّد ما نشاء من خدمته

الادب واستغناء بعصام النفس عن نظام النسب على طاعة

من ولد في حجره والبروز على حكمي امره وزجره وانّه حين

ملك امره وعرف من حلّه خمره وانفرد بتدبير معاشه وتوفير

نعمته وارتياشه ناهض بامله معونة ابيه ببعض ما يستحقه

بنوّة الابناء على الاباء فلم يزده على ان زاحمه في ازنه عن امه

وحال بينه وبين ما كتب الله له من حفة مطاوعة لوفيق

اعتقاده فذاق عسيلته واذاقه ذسليته تحلاه عنهما فذهب

دانيه وقاصيه وولاه ترتيب حاشيته وحكمه في عرض ولده

وساير ما حوت يداه فاحجز في ذلك الفاضل دون نعمته واقعده

دون الاستمتاع بمحبته وجعل كل من يعزي اليه نسقوما ويفقده عا

ومن يعتبر به ملطوما ومصفوعا حتى اضطره صراخ الباس

والحاح الافلاس الى قصد شمس الكفاة لاستماحته وانتجاع

ندى راحته فحين علم ابوه المعتوه بخيمه على شاطي الاقبال

واستقلال على مواطي الآمال نديب الفكر لاغتياله واسهر الليل

لاقتناصه باحدى حبايله وحباله قدس الله ما شناع وذاع وسخن

السامع والبقاع من نزعف له تقنعا غادره على فراش المنون

المنون صريعا فانتقل غير بعيد الى جوار الله تعالى وداركرامته

متبتكيا بيده فوق هامته ومستصرخا وتى العدل ومالك

الحاق على ظلامته ومختصما حول العرش الى يوم قيمته وحدثت

عن قهرمان بلبيه وقد عاد الى ابيه السفينة مما كان استفضله

عن روايت نفقاته واقتطعه دون عوارض حاجاته استظهارا

به على حوادث النوب واستشفاقا على معالى الرتب انه وآخر

من رفقائه انفقا من جملة المال قدر ما قطعا به المسافة اليه

ووضعا فى اكياسه مختومها بين يديه فكان جزاءهما منه ان

وضع الوهق عليهما حتى استغرق ملكيهما واشرفت صليب

العظام من بين جنبيهما ثم قصة هما فى روحيهما اشفاقا على صورة

الحال ومستورة المال من هتكة الاذاعة وفضيحة الكشف

والاشاعة لولا انه اعتصم بالاستتار دون صاحبه مرعذا

بما خاماه ومنزقا بالاستتار ما داراه ولم يرض بالاذن

وقد حاوة دون مستحقيه من قراباته وذويه حتى قطع سياط

المطالبة على وكلائه ومواليه وهلم جرا الى شغفيقة له معجزة

في الحجاب معنسة دون الخطاب خلافا لله في حكمه واجتراء

عليه في فرض الاسلام وحتمه واستحقاقا لولغ الالسن في

دينه المجروح وعرضه المفضوح وعقده المحلول وسره المعجون

بالغلول فغراهم ذكوانا واناثا عما السبوع من تالد وحديث وطارف

وتليد اعتلالا عليهم ببقايا اخرجهما المتوفى على ضياعه ودهي

تحت استغلاله وفي ضمن ضرائبه وعماله ولم يستبق من جملة

الداخلين كانوا اليه رحمة الله عليه لسلمه غير موسوم لجريمة

بجريمة ومكدوم بهضيمة ومنقوض عن ذخيرة وكريمة ومغلوب

على اجواره من تبعة اونيمة وذارته المقصورة المحجورة لنشكو اليه

بذبها خضوعا وتمري عليه بكاحلها دموعا ضيقا بما دهاها من

اضاقة وافدحها على مس التسبب من فاقة وتسأله سؤال المضطر

ان يملك عليها ما ملكته ارثا ولجوى بما حوته عبقا وحدثا مصانعة

له دون ما اطلقه عليها من ايدي الجنود واخباف الترك والهنود

فنثر في وجهها ضجرا بما كسبوا وسوقته من نظرة وقلقا لما

خصفته عليها من ورق الصبابة عن شجرة وجعل يرصيها في

جواب التلطف والتألف باحد مواموللة الصراع واسد من ململه

القلاع فعل من لا يكفه حرمة ولا ترق عليه رافة ولا تحف

عليه في ذات الله تعالى مخافة لا يثنيه عن وجوه الناس

خبّاء في ذروة تذال وعورة تناهلا الايدي الطوال فلما انبيها
الاغراض ادركها الاستعاض وآلت حلقة مصونة لئن لم تنبه عمام
نقض ممثله والله ذات حذر ودا ستر لتهتكن الحجاب
والنظر حق الجلباب ولتحذبن على قرونها التراب منطلقة
الى حضرة السلطان في ايضاح ما وارته الحذر منه وطرحته المحاملة
عنه وكتمته ضمائر الاشفاق فيه وطمسته ذيول الهوادة دونه
فقال الحجبون لاخيه وهو معه في ناديه اغلق على هذه الفحبة
ورودها فقد انطقها الفضول وانطقتها دالة الاحتمال فما تدري
ما تقول هذه والله حمية الابطال في حماية الذمار ورعاية حقوق
الحرم الابكار ورحم الله ابا الفتح البستي شعر لي حاذ فيه حبرة
غرسته تلعن ابره خلق الله آله الخلق للمعيرة عبرة ولما فرغ هذا

هذا الفاضل عن هلاك ولده ووداثته بما كان تحت يديه واعتصاراً

لمظلومه عن بلالة حالها وعلالة مالها بذب اخالها الصلبيه وهو

عُجزة اولاده ومن يرجوه مثله لمعاشه ومعاده للتفيل بمعاملات

ناحيته احتيالاً عليه في المحاقة باحيه وانقطاعه دون كفا كف

متصرف فيه فتلطّف واعتذر واعترف بالعجز عما قدر حتى

اذا اعياه التلطّف ولم ينفعه الا التصرّف مدّ ترقيته لو نقبة

التقليد وكبّر سبعاً على طارف المال والتليد وما زال الحبني كلّ

دلود وتردد ويمزي كلّ بكى وترود حتى نضب المال الا قليلا

وعصب دبقه الا بليلاً فطفق ينعره لعجزه وتضجيعه وتبكيته

على خرقه وتضييعه وامر الجميع بما لم تشبه بسمع ولا بصر ولم ينبه

نجم ولا شجر ولم تطلع عليه شمس ولا قمر وستب عليه الاخلاج الهنود

وغلاظ كفا دهم السود مالاً وهي متن طاقته وأنى من وراء

فاقته وحرشهم عليه بتطميع في عاجل موعود وترغيب في آجل

مضمون حتى أوهنوه شدًّا وإيثاقًا وأثخنوه ضربًا وإرهاقًا ووضعوا

عليه في بعض لياليه دهقًا استمر به إلى الصباح الثاني حتى إذا لم

يبق منه عبرنا فالطائو علموا أنه مظلوم وأن لا الخناء عليه في

دينهم المدخول وشركهم المرذول فرموه ونفضوا أيديهم به لا عنى

أباه من أرضعه ورباه وأطعمه بعد الله وسقاه وما ظن إلا أفاضل

الكرام بمن توفى رحمة الكافر الفاجر على هتباونه وطبع قلبه وغشاوته

وبمن يزعم أنه والد حنو على ولده وبعيد فلذة من كبده وبضعة

من روحه وحسبه كل ذلك طمعًا في استرداد مال واستصافه

حال فقد ناداها إلى تحقيق وزوال فلا رحم الله كل جاني العقيدة

العقيدة خافى المكيدة قاسى الفواد جاسى دماء الا ولا دان للاباء

فروضا على الابناء وللابناء حقوقا على الاباء فان يكن من فرض الوالدان

لا تقيض منه متى قتل ولده وقطع بيده يده فمن حق الولدان

يطاع الله فى صلة رحمه ويتوقى الاقدام على روحه ودمه نعم ولما

ان خفف عن البائس كربه وانجلى عنه وصبه اسرى الى حاجب

الامير ارسلان الجاذب فتى السلطان فى زخفة السهم المارق

والنجم المقذوف على المارد والسارق منقبا به عارض الباس و

مستبقيا روحا معلقة بخيط الباس فآواه وقبله ونشر عليه جناح

رحمة له وكتب الى اركان الدولة فى بابه بما اطل عليه سعاية ابيه

وغل عنه دويه نكاية قصده وتجنبه وحاذر الفاسق المارق

افتضاحه باخر ولده كما افتضح بمن قبله اردى الله صداه

وقبح اباه فلم يزل ملقاة بشعوذة المخاريق ذيرشته التراريب حتى

اقرصه مالا سد به منخراسه وردمعه عدوى اسعاصه وسمانسه

كابن المقفع حين افترض التسجان واستوجب الامن والامان فلو

نقب عن منافس فتوقه ومسامح جلده وعروقه لانشحب خبلده

تعجز كل صباغ وصواغ وتعاليب بين الوحوش دواغ ومازال هذا المذكور

يحتلف به السرج والكور الى ان قدم شمس الكفاة وزير السلطان

بمرو الرود سنة ثلث عشرة واربعماية مستوفيا على العمال

بقايا الارتفاعات والاموال فجنح اليه لايذاً بكنفه وعائذاً

ابواقية الكرم وواقية الايام من شرفه ومقرراً حاله في الظلم

الذي ضربه بجريرة وسعسه معس الملحاح غارب بعيره وموطئاً

لسانه فراش التقية طاعة له في لزوم الاحترام وصيانة للعرض

للعرض من نشوم المدام الى ان حشرت مطالبه الجمال آباه

الى مثواه من باب ولي نعمته ومولاه وكم ضرع اليه فما نفع وخشع فما

نجع وتلطف فما قصر واستعطف فما سمع ولا ابصر حتى اذا عارضته الوحجابه

وكلمه الياس من وراء نقابه باح على شمس الكفاة ببعض تلك الحادث

وصبت له جرعا من الوان تلك الاباريق واشعره ان صبغة لم تنجم

منه الا جاحدا لايادية مخالفا لمبساويه موالياً لاعاديه مخالفا

لكريمة الحفاظ فى مواليه ببراهين كما سطع الصباح السافر او منع البهاد

المحابشر مقرطة بصحايح الاقوال مستنفة بفضايح الافعال فلولا كرم

عدي يليانه وعجز على مسكه وبانه لوجهه رجم العفريت وضربه بالبفط

والكبريت لكنه راى ان يضم عليه طرفى بساطه ويستبقى مختوم ستره

من خرزه ورباطه تقديما لشفاعة المنيب وتفويضا الى ما وراءه

من الاجل القريب واقنا عاً لمن سمع او نظر و ذوی او خبر بما يتبابيه

الآفاق من ذكر شنيع معايبه احداث ولومه مكتسب وفضله ميراث

ولما تسامع اهل عمله بما ذكر من دلجه وظهر من دعوة صرلجه تبادر

الى مفصل الظلمات صارخاين كما تفتق فى الجو نابت الاعداء وحقود

فى الشعب جحيج البلاد واختلفوا فى المظالم فمن قال هتكت حرمته

وآخر استهلكت نعمته وثالث استنهبت ثلثه ورابع طلقت عليه ظنيته

وخامس قتل على التعصب اخوه وابوه وسادس على المعروف

تشيرته وفض قوه فمنهم من وصل فشفع بالانصاف ومنهم من خذر

فشفى على باس لانصرف ورأى شمس الكفاة ان يسلك به شعب

المجاملة فطم بصرقه على نبايث مساويه وصد عن مسامع السلطان

خبايث افعاله ودواهيه واصم نداء التظلم عن شريف ناديه

نادبه فعاد المذكور ووارد مخذولا ومقتولا واراد الله ان يقضي

فيه أمراً كان مفعولا ولما رأى ان قد ضجت عليه افعاله وتحلت

منه حميله واوغاله وان الابليس قد مضغته حين اطاع عبداً

مملوكاً في معصية خالقه ووصل شهوة الفجور في قطيعة ولداه

وعمر اطلال صنعته بخراب آخرته وتب به ثوب الثنا والموفور

والجاش المسعور وجمع ما حلاه على الفسوق ووقاه من نمش

الا ستلذاذ بسلعة تلك السوق ويرى ان صنعة ذلك لحبيبه

سيمة الا لامته ونقيه منال اللذ اميه فاسترد ما خله من صداق

ورجع عليه بقيمة ما اشتريه من محاجة اسداق وغرام عمّا

اعطاه بعد ساعلاه فامتطاه ولطخه للسباط بعد ان بطحه

لوطي الفواط مبتذلا منه جردة طالما استصلها بمغربيه

ولكنها بعاد صنيعه وفداها بنفسه وابويه ودفن عليها احد ولديه

هذه والله لحو لا سابنى عن حاتم العرب وودي عن سادات بني

عبد المطلب فلحا الله من رضي بها لنفسه سيرة وحباءها

على تناسخ الاحقاب كنزا وذخيرة دانه وذات الاسناد بنطب مكة

لاذل من طالع في حيفة مغلوب واذل من طامع في شريطة مصلوب

ان كان ارادما اتاه انتقاما فهذه ذلك والولد حي وفي اليد من

ملك الجبار شيء الآن وقد سبق السيف العذل وقد فعل القضاء

ما فعل اوردا فقد نضب الماء منهما وقد اصحبت السماء وعبرة

وقد سقط الجدار وستره وقد ظهر الشوار دهيهات هيهات

نطين حايل وراي قايل وظل زائل وودماه سائل شعر

ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا واحتال نفرتها

مقترنتين لذاته ومعتصر شهوته للانقطاع الى بعض كبراء الامراء

فقبله وآواه وانتزعه من قبضة مولاه مراغمة لونه بنا واضغانه

وشوشه على حرادة عمومته واشجانه ولا حميم ولا قريب ولا ولي

ولا حبيب ولا والد ولا مولود ولا عابد ولا معبود فاما الشرع وطريقه

والدين وحقيقته فحي هدايته ان في وضوح هذا الخذلان على شبوع

احكامها وسفه احلامها لغنية دون شرح الحال وتشريحها

وتبليغ لسان المقال وتفضيحها غير ان التقرب الى الرسول المصطفى

الابطحي المجتبى صلى الله عليه وسلم بقوله اذكروا الفاسق بما فيه كي

يحذره الناس يقتضي التنبيه على مخازيه لتخليص خفايا نكره وخباياه

ولتشكيده لاصدقاء حينه وزواياه ليعلم الافاضل اني جاوزته على

العهد قريبا من سنتين فلا والله انضيقت الاحداق به في المسجد

الجامع للفرض الا يوما واحدا لبيضة العقر او كقصة الكلو فما ادري

الا خطاه به خطاه ام الحاه عنده مخوف عقباه وتجاوبنا حديث

الصلوة فقال ممانحا وما صدقك الا مما زح او سكران قام بعضهم

وهو يسعى يوم الجمعة للفرض وقد نودي للصلوة فقال له صاحبه

مكانك ان اربعة من جزء البيوت لخير من الاثنين من عمل السوق

وقد كان من طريق التجوز مساغ للتاويل على وجه التلميح ولكن

من هذا قبله وترك العبادات سبيله فدعيد بعيتاد ولا فرض

كما يقتضيه العناد محال به غير اليقين بالالحاد وتلقي اوامر الشرع

بالعناد واظن قول العذرام الواصف سولا له انه ليعرب في الشتم

ويلحن في الاعراب ويصلي من قعود ويبنيك من قيام يحيي الى صورة

حالة ويادي الى مقصوده خبثه وطلاله فحل احواله عيوب

عيوب ومعظم افعاله ذنوب شر يصلي فيحقص اركانه ويتشهى

فينصب سيفانه يخاطب بالكاف اخوانه ويتبسم بازاى غلمانه

ويكشف للشعر اكمامه ويسحب للاثم اردانه ومن نوادر الملحد

اعتقاده مذهب الاعتزال على وعيد الابد ثم لا يتقي محظورا او محجورا

ولا يستبقي عملا مبرورا ومنكرا من القول وزورا فما هو طمع مشتهى

في مال رجل كان قد انقطع اليه منذ زمان بامان فاغرى به

ودب اليه كقضيب من الآس مياس بعلة فتكة كانت بامته اذ هو

ضجيع وعلى خد الله المعجز صريع ولقنه استعداء الامير الجليل

ابي سعيد مسعود بن يمين الدولة عليه وتنجز الامر في معنى

الاستصفاء اليه فنبه ذلك الامير الالمعي والسيد اللوذعي

على غامض كيده وباطن حيله في سده فامر بالكتاب الى في تعرف

الحال وتجنب جانب الاحتيال والافتعال والانتداب لاعداء الشاكي

على خصمه وانفيائه حكم الله في امته فلما احس اخو دله المحالة ان

لاحد سه قد قال وظنه استحال وسعيه الى الشئو وقد مال منع شهود

الزور ان يصدعوا بالحق فبما بدلوا من خطوطهم ترغيبا وترهيبا

فمرضوا القول وادعوا على مسئلتهم الغول ومال المزور الى التوسل

عن ادنى المستباح ومهما على مائتي درهم قيمتها خمسة دنانير

فلم يدر انه لحلة وقعت بان ديات الامهات على هذين العقدين

ما في الاسلام له ذكر معلوم ولا في الفقه باب مختوم ولا عند

اهل الكتاب امر محتوم ولا في ديار الشرك رسم مرسوم ولا في قطر

النفوس ان تنزل عن امهاتها مقتولة بهذا الوكس والثمن البخس

ولا الخنافس والقرد ولو نطقت ترضى عن واضعاتها بمثله

بمثله وكم قد قلت واقول انها ليست دية نودية او ودية بل هي
دية بنسمة مسلمة قد حقن الله دمها الا باحدى معان ثلث
نصا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهل يستجيز الترخص في
هذه الاحكام الا المستخف بدين الاسلام اما ان المحكوم عليه لم يلتزمها
بقرة توبت مائة وعشرة فقال المفجوع المجذوع بالله لا رضيت
بهذا الغبن ولا شربت الدم الحرام باللبن وهم بالرحيل في
امر القتيل فاعتيل فلم يدر اكلته النار ام شربته الماء والتقطته
الارض ام اختطفته السماء فلله هما من دين ذهبا بطرا وتخصين
فقيدا غيلة وسخرا هذا والله الدين السليم والعقد الحكيم والامر القويم
والمسالاة بما درا، الجحيم ومما يزيده ادام الله عز المشايخ نصوحا
ويعقد هذه المقدمات وضوحا ما كانت الاخبار تتناهى به من

استحلاه عند الاستفاق من لواحق خباباته على سلطان زمانه
ورعايا عمله وسكانه حيس ماينسب اليه من ضياع وعقار ورباع ودور
تساهت ذكره الاسماع وتقاصر دونه الاطماع حتى اذا ما خذا جوه
واستقام على ايقاع المراد سنده ندم على ما فعل ورجع فيما بذل
وفصل بالفسخ كل ما اجمل فكان هذا البلاغ يقرب تارة من الامكان
وسعد اخرى حتى اغنى تمحص العيان عن الخبر وبانت شمس البيان
عن القمر وذلك حين بعث السلطان قاضي قضاته ابا محمد
عبد الله بن محمد الناصحي رحمة الله الى ديار خراسان لتدارك امور الاوقاف
وانتزاع ما افتتته ايدي التسلط والاختطاف فرفع اليه خليفة
وانا حاضر الى حقايق ما يرد ويصدر ناظر ما تقرر عنده من اختجابه
ما يقارب مائة الف دينار عن اوقاف وضع عليها سمة التملك

التملك وسومة التغلب والتجبر والتجبن كاعما فيها افواه اربابها دون

التظلم بوعد دونه دقراق السراب ووعيد عنده تراق الرقاب

حتى درج عليها قرن بعد قرن آيسين عن الانصاف وخلف من

بعدهم خلف قانعين من دونه بالكفاف فاومى الله بانعام الاستقصاء

على حكم امانة القضاء فقام فيه ووعد وابرق وارعد وانتزع سلاه

عظيما من تحت اضراسه وخدده الانتصاح ان نعرض لمراسه

وكان قضاياه ان سكن وسكت وخشي اسوة امثاله العنت

واحضر الرجل طواعيت الشهود وعفاريت الفسوق والمرود

وعقد بشهدهم وعلى شهاداتهم ونابق بوقفه كل ما ملك واطلاقه

على وجه الله جميع ما امسك يرى ما فعل ان المنسج بملحت يده

من قليل وكثير وزهيد وغفير ليبرأ من الطمع في مال العنبر

موقوف وعرض الى وجوه القربات مصروف فلم يتراخ الامد على
هذا العقد الوثيق والخذلان المشبه بالتوفيق حتى قال لي وهو يشكو
الوزير شمس الكفاة وسماعه اباطيل السعاة ما هو الا ان احل عقود
املاكي هذه على طفرة الى العراق ساليا خراسان واهلها وقاليا قراره
الميلاد ومباءة الطارف والتلاد فقلت انا لله وانا اليه راجعون
من شيخ هذه تقيته وما لفظ به على وجه الاستخذال وعبط
العجز عن املاك الرجال بقيته هذا ومن فضل سماحته واساحته
وراحته ان كل من ساكنه فى حلته على عمل يليه او مال يجبيه
كاله ما شاء جزافا ووزنه تبذيرا واسرافا استحقاقا لسقها واتهم
له بجوده وتخرقه خذ والكرام بوجوده حتى اذا اقتضى منهم وملك
بسطه الا استغناء عنهم تتبع عليهم لصبابات القدور وخدلات

وخلالات الثغور وتمامات الاطراف وضواحات الاصواف

وحبل المطعوم فى زنة الذهب المصون والمشروب في قيمة الجوهر

المخزون والدرهم الواحد قنطارا وحدثنا فى دواوين الشرق

سطارا سعاية من خبث ارومة درست على دمنة اللؤم جرثومته

فنصدر عنه المعامل والمجادر الامل مغبونا مدة مقامه موضوعا

فى شرابه وطعامه مفجوعا بما اقتناه غابر ايامه مجذوعا على

سفادة حتمت صحيفة اثامه قد خصف على فرجيه بكلتى

يديه ينادي فى عدوة التسليك وينادي لبيك اللهم لبيك

نعم وليست هذه من آثاره باعجب من كون اخباره وسدول

الاستار دون اسراره وقصوديه الانتقام من معقد ادراكه

غير ان لكل شئ امدا ويابى الله ان يفلح الظالم ابدا الا ان المال

يعز والماء ويحقن الدماء ويجمع الاهواء ويدفع القضاء ويستر العوار

والعوراء ولقد بالغ ابو الفتح البستي في التصحيح حيث يقول شعر استشفع

على الدرهم والعين تسلم من لعنته والدين مقرة العين يا انسانها

وقرة الانسان بالعين غيران المال متى سلب الجمال واودت الفضل والنوال

وبال ولا الدين مطلوبا ولا الدنيا مكتوبا ولا الانف مجدوعا والبنان

مقطوعا فقبح الله الاعراض متى دنست الاعراض والاموال متى

لطخت السربال والاملاك متى اعربت الادوال والمحارب متى

اتذيت المعائب فاما مواريده ومطاعمه فحدث وها الكلام باسناد كما

انفتحت الاصابع وانشقت الكعوب الفوادح انه يعد ومع صفير

العصافير على اطعمته يربو عليها حسناته كما حسنا الدرقوح ابا واثقل

الرصاص كعابا بما هو الان ندر ووس الشمس على صدايات الحديد

المجتدي ان حتى كان اولاد البقر تلحس فواده وكان النظيم يدعى
فيه ميلاده فيغتدي بالفروسية وعادة وبما جانسه عن عمل السوق
شهوة وارادة حتى اذا الطفح كالذي لو لمس منح كف وقبض الكف على فرم
لا يطير واجبة ولا ينتهي دون الجذب صاحبه فاذا انتصف النهار
اذكار والتحف الحرباء بالالحاد دعا بطعام اليوم وهو التكلف وما يقيم رسمه
المتصلف فاحتشى من كل حلو وحامض وامتلأ من كل نكه وفارض
حتى يخشى عليه في الصفاق من الانشقاق وفي العروق من الفتوق
فيظل باقي النهار يشكو المعاء معادية وحلاء حاوية حتى اذا احتجبت
الشمس للاصيل وهم الطفل على الليل بالتطفيل اعيد اليه الطباخ
والمعروف وحشر اليه القراطف والقروف ثم يوتى لمعشبه بلفايف كانها
مطوية والطوامير مختومة ومسحية وربما تعارت بعض ساعات الليل

فتبادى بالجوع وتلاقى الطهاة بالقنوع فيحاش اليه عجالة الوقت من مستودعات

السنابق ومطنجنات الطيور والغرانيق فيتحجل عليها من غير قيام ونتحجز

منها بغير صيام طعاما لا يشترك فيه غير الملائك حاضرة والكواكب

من محاجر الظلماء ناظرة من الارض وهي الغاية في الانتقام والالتهام

ولا التغصص وهو النهاية في الاستشفاف بالبلغ منه لولا فناء زاده ولا

بالجوع لولا قضاء نفاده ومن نادر امره في المعاقرة انه يكتب ضمنا في

التنقل من الصبوح الى الغبوق والتردد بين الفجور والفسوق فان نشط

للتنزه تبوء مقاعد الاكتاف كما تعود معاقد الاحقاف فتشاهد

بين اشتعون سعده حرضا في سورة شيطان وخيفة في صورة افعوان

قد تحتر سنهما تنوخ الفحل للرماك بل صنع الداهنين بالضحاك

وربما بقي في الثمادص سنة او اكثر شغفا من تكلف الخدمة لولي النعمة



النعمة والحشم المسير الى باب الوزير فمرشوا على التطفل سبالاً وجلو

وجوه الاطباء واصحاب الانهاء فرها خفافا وبذ ذا نفالا ولبس هذا

الاحتيال باعرف من اكتسابه الزمانة على امتناع الطباع وشموس النفوس

دون الاصغاء اليها فضلاً عن القرار عليها فسبحان من خلق النفوس

اطواراً وجعل من الهمم انجاداً واغواراً هذه من اعيان مساوي

هذا الفاضل العاطل لو سردت انشائها لطال الكلام وعال الابرام

ووراءها من دقايق الظلم المذموم والغل المكنون ونقل الحيزوم

والذل المبلوم لمعاب اللوم ما يربى على دقايق الابراج واجزاء جواهر

الاشباح والصغاير على الاصرار كباير كما زغب الشعور على الايام

غداير ولقد احسن ابن المعتز حيث يقول شعر خل الذنوب صغيرها

وكبيرها فهو التقى لا تحقرن صغيرة ان الجبال من الحصى ونما

اقتضى التنبيه على معاير المذكور ومعايبه والتقلي عن شميط عقاربه

ودوابه ومقابلته صنايع لي عنده ايام آل سامان وبعدها في

حق قضيته وعهد وعتبه وغيب طويته وشر اخبثه وشغل كفيته

ونوايب وليته بان كاشفني لمودة جمعتني وولده المعتبط ابا المظفر

رحمة الله عليه بعداوة لم تبح بعظم سبيلها صفاء ولا لتبهيم ليلها انقضا

وذلك ان شمس الكفاة ندبني لمحاورته ونقمني على خير المعاشرة

مكافاة على خدمتي دولة السلطان بالكتاب اليميني في شرح اخباره

ومدح مقاماته في حدوده واصداره فما زال يسري اليه عقارب نميمة

كقطار ديمة ودقيقة كسراب بقيعة على غفلتي دون ما ينصبه

لي من شرك ويهيجه من معترك متوثبا الى الحقيقة كافر عن فرص

محبته نافر والى حرق بغير الكفاءة في استحقاق صدر الوزارة



الوزادة مايل وفي شعب الاختصاص به والانقطاع اليه سائل
الكدوبة لم يخلق الله لها راسا ولا ذنبا ولم يضرب لها ودا ولا طنبا
ودمنة لم يهتد اليها دمنة لسودجوازها ومصفوف كلاها واباهرها
حتى هاجه على فكا الليث موتورا والنمر محرجا ومضرودا فلم كد حت
حتى استنزلته عن حران وشماس وجهدت حتى لجوت منه
راسا بواس وطففت انشد وقد فارقته سالما شعر اذا الحن
ابنا سالمين بانفس كرام   رجعت اخر الخائب رجاءها فانفسنا
خير الغنيمة انها توبت وفيها ماءها وحياءها واعزى لي
بدر الملك ابن شمسه يمين الدولة وامين الملة في عظيمة لولا ان
الهمه الله الاناة واشعره الحصاة فيقر ونقب واستنشق البلاغ
تغلل من جرب ودرب النادت على منه داهية لا تبقي ولا تذر

ولا استطاعت عبادته بنفي عليه الشعر والشعر فمن الله علي

بان فضح الفاضح فيما دوده وكسف وجهه وكوده وادواه فيما حضره

وخفته بقوى ما صنعه وشحم وجهه بتود الاشغال وكشف عورته

الفحول الرجال وجعله عبرة للغابرين بشرح الاحوال فمن فتح هذه

الفضول فليحمد الله تعالى على السلامة من مثلها والبراءة من

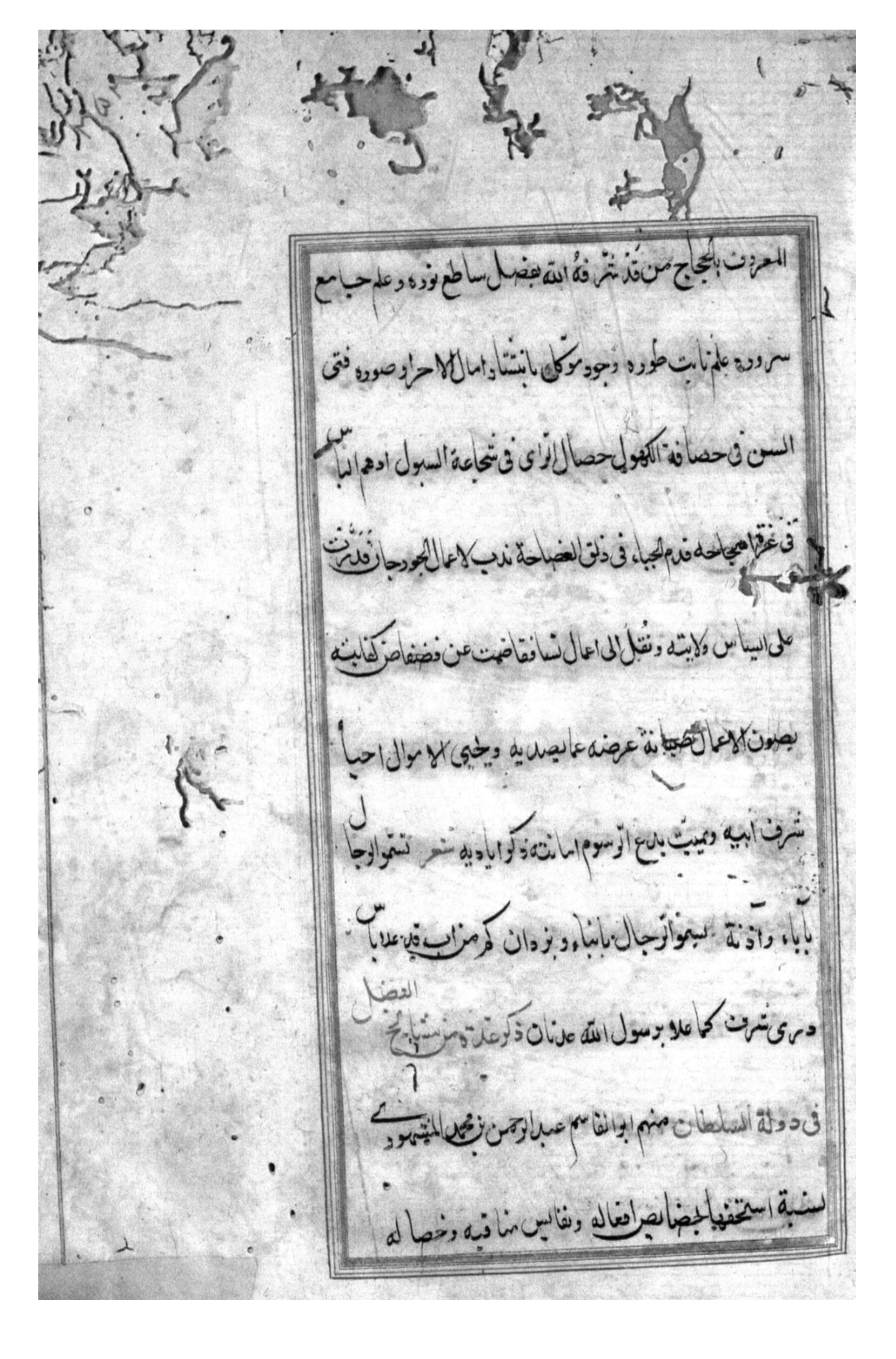
نواح الافراد

من نعض عمره على زيادة الانام ومساءة الانام وحيازة الملام

والتصدي لرد الكلام ويرحم الله عبدا قال امينا

تمت تمام شد

ومن اعيان هذه الطبقة ابو الحسن علي بن الفضل المعروف



المعروف بالحجاج من قد شرفه الله بفضل ساطع نوره وعلم جامع

سروره علم ثابت طوره وجود موكل بانتشار آمال الأحرار وصوره فتى

السن في حصافة الكهول حصال الرأي في شجاعة الشبول ادهم الباس

في غرة صباحه قدم الحباء في ذلق الفصاحة ندب لأعمال الجود جار قدرت

على السياس ولايته ونقل الى اعمال نسا فقاضت عن فضفاض كفايته

يصون للأعمال صيانة عرضه عما يصديه ويحيي للأموال احيا

شرف ابيه ويميت بدع الرسوم اماتته ذكر اياديه شعر تسموا رجال

بآباء وآذنة تسموا الرجال بأبناء وبزدان كم من اب قد علا باب

ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان ذكر عدة من مشايخ الفضل

في دولة السلطان منهم ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد المشهودي

لنسبة استحقها لخصائص افعاله ونفائس مناقبه وخصاله

فهو اشرف من شمس النهار فوق الرؤس ومن متن السيف ضاحكا

من يد العبوس نعم ومن اول الشهر بعد الصيام وعاشره بالبلد الحرام

مواقيت لا يعترضها الشكوك ولا يجحد اياميها السوقة والملوك

فاسم افاضل الزمان على شرايف الاخلاق ونفايس الشيم العناق

غير انه استوثر عليهم بكومية العقل المعصولة عن السماء الا عن الصعداء

من افاضل الاكفاء فلم يطعها احد طاعته [illegible] الاشتراك

كفالة ولا اخذ منها نفسه وطاقته نظرا منه ليومه وغده وقناعة

حصل من رعاية البلد ومد الظل المعافاة على اهله وافترا ضا

من ماله لوم وجاهه وانتصاحا للزمان في صفته باشباهه خلصت

له السعادة تركيبا مصونة واخلاقا مستورة وحصافة موفورة

وعلوما ماثورة ومعيشته فوق الكفاف مدخورة فراى السلطان

السلطان ان يزيده كرامة وبنوّته في بطانته لا اذ من مكانة وليستودعه

من جلائل الاعمال امانة وقتادة ونتيجة لاعمال بلده واخرى سماه

لوزارة ولده فابى فوق السعادة حظا وان كان رغيبا ولم يبال في

الاباء ترغيبا وترهيبا بل جعل ماله عرضة دون قدره وحطام دنياه

عوضا من دينه وعرضه وقد زن على قدر الاحكام صفراء مدبرة و بيضاء

مبذرة مقتديا بها عن عوض السعادة والحذف الى خلاف العادة

قد هون ذلك كله عليه سلامته عما يوقع به ذنبه والخوض في

سوء الاثام يمينه اوليس ذلك غاية ما يجتنبه العاقل ويهابه ما

يبتغيه الفاضل وانه والله لخلاف العادة ونقيض ما عليه اكثر السادة

ان النفوس الى خدمة الملوك نزّاعة والهمم على فضول اموالهم طلّاعة

وقلّ من نظر لعواقب ويفكّر في القضاء الجالب لا جرم ان الله حماه

وصانه واراف به سلطانه وعمر بالغز مكانه وقصم من كان شانه

هذا ومن اعجازه فى البلاغة ان ينظم متى شاء عقد البيان فى

مكتوب بيانه وينسج ديباج سحابيوب عن بنانه ومن سناد ابراج خراسان

سعود السنيرفلا ترجع وتقيد فلا تنزع وتشرق على الاقطار بانوار

العلوم وحكيم الهند ابو المظفر محمد بن عبد الله سيد قهستان من سكت

دعواه ونطق معناه ومد شرفه وجزه صلفه في غار طمعه واحيى

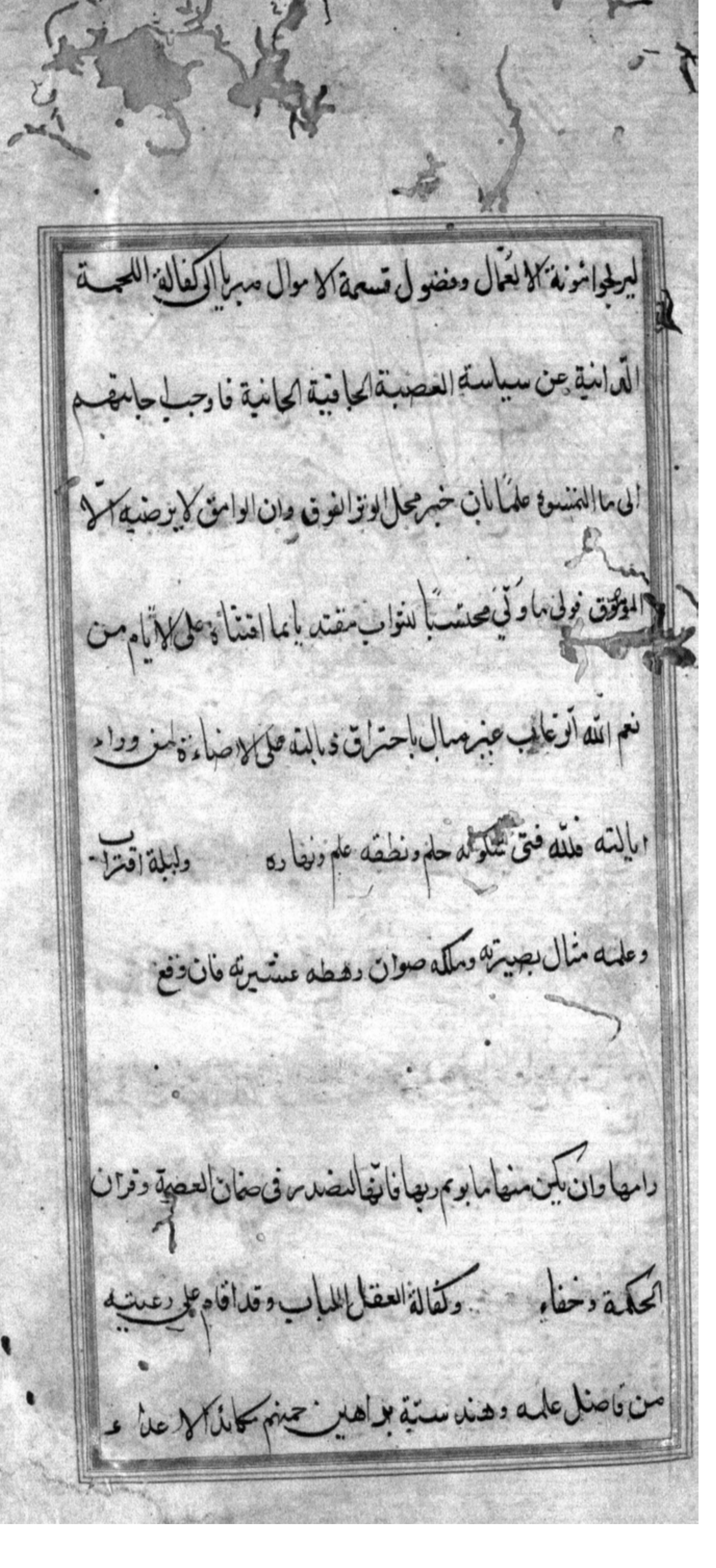
درعه ونقل حلمه واحتماله وخف عليه سبيله ونواله غير

مدة من الزمان امام ناحيته متسمو له بالزعامة والرافة

بالخاصة والعامة لا يقطع امر دونه ولا يغيب عن مجلس يشهد ونه

حتى اذا عمتهم شفقته الحاميه وضمنتهم عناية الوافيه طلبوا

الى السلطان تفويض اعمال ناحيته اليه وجميع اموالها عليه ليرجوا



ليرالجوا ئونة الاعمال وفضول قسمة الاموال مبريا الى كفالة اللجمة

الدانية عن سياسة العصبة الجافية الجانية فاوجب جانبهم

الى ما المنسوع علما بان خبر محل الوتر الفوق وان الوامق لا يرضيه الا

الموثوق نولى ما وتى محتسبا للثواب مقتديا بما اقتناه على الايام من

نعم الله انوعائب عبر مبال باحتراق ذبالة على الاضاءة لمن وواد

ايالته فلله فتى تشكو له حلم ونطقه علم ونهاره ولبلة اقتراب

وعلمه مثال بصيرته وملكه صوان دهطه عشيرته فان وقع

دامها وان يكن منها ما بوم ربها فانها المضدر فى صمان العصمة وقران

الحكمة دخفاء وكفالة العقل الملباب وقد اقام على رعيته

من فاضل علمه وهندسته براهين حمتهم مكائد الاعداء

وكفتهم غوائل الاعداء فهم بمكانه وفي ظل بره واحسانه كما طود

بلدته بيسر ان جمع الاسطاد والاوطناء و فلما تتفق هذه السعادة

الا بمن اجرى الله لهم طير الاقبال ودفع لهم صالح الاعمال وليس

كل اوان تتفق رعايا يزكي نيته ولينتري مقبته وما لحقت به رعيته

فمن تيمن خصاله فليسال الله مثله انه اذا شاء اعطى اجزل واسال

من سال فلولا ان تصانيفه البلاغية والهندسية جوالة في البلاد

وجلالة لكل واد وان شرح علل العلوم ليس من شرط هذا الكتاب

لشرحت منها جملا تخز السنة التقويم وتعجز صناع الاقاليم

فصل

ومن سعادة اياسه ان حشر الله الى حضرته عدة من وجوه الافا

وحلى هذه الزمان العاطل منهم ابو العباس احمد بن اسحاق كاتب الوقت

بلا مراء وشاعر بلا استثناء وعالمهم بلا ادعاء وزاهدهم

في سترة وخفاء صحب الامير احمد خلف بن احمد على هضبات ديوانه

وهو ملك زمانه وامير سجستانه فكسدت سوق الدرع حرسانه

وتراجع سعر الغضب عن وشي بنانه فلم يدانه في شانه ولم الحباده

في ميدانه غير ابي الفتح وكانا كوكبي قران في زمان تنازعان عروب

الاعراب طريقة الكتاب فمن درر اعجزت النظام ومن فقر

القرن اليها الاقلام [illegible] لا [illegible] حاضرنا وحلّه ابو العباس

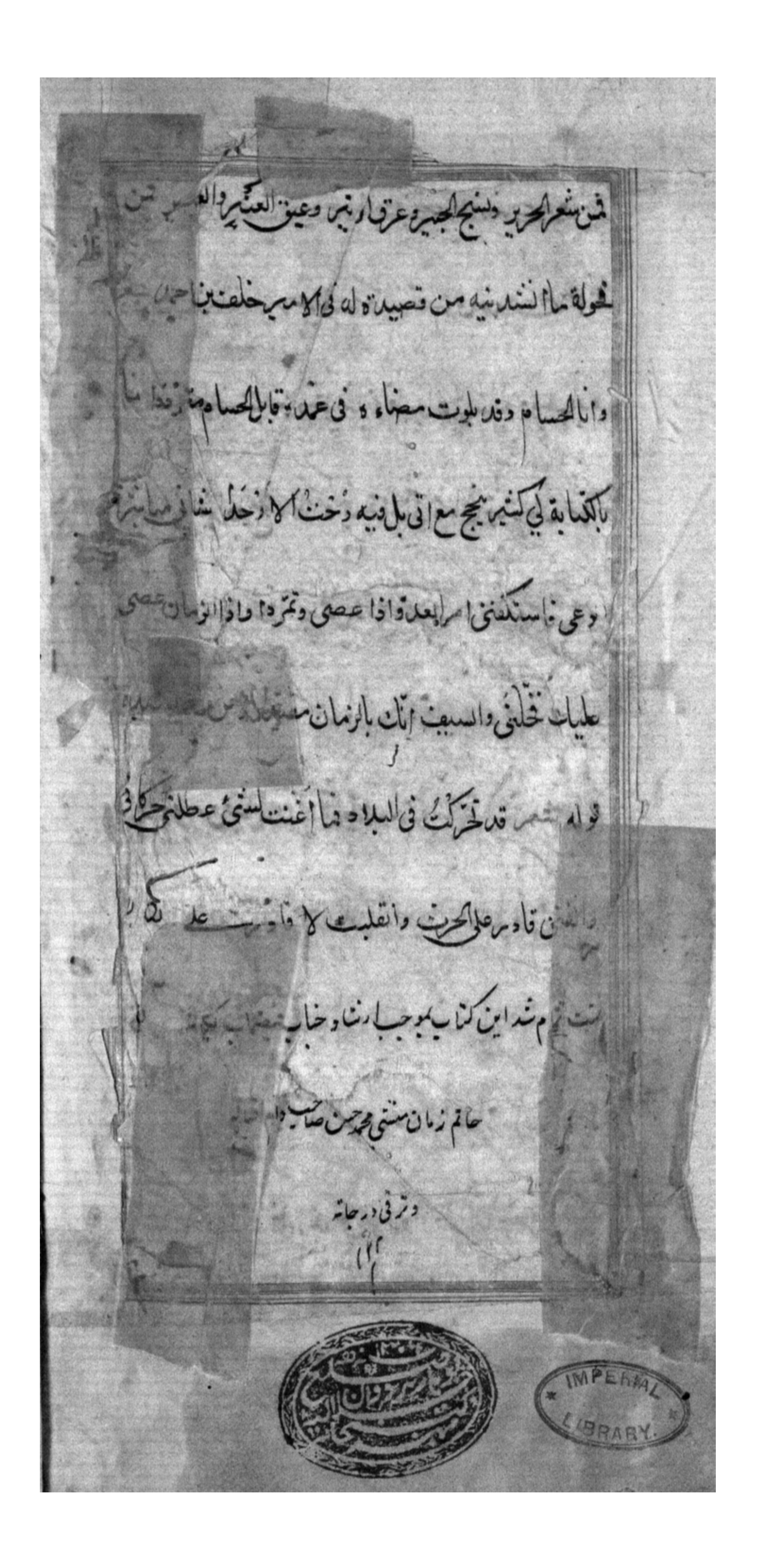
قدم ذي من قبل ان تدني يدا ومبرة من قبل ان تدنيني

الا ان العزام غرامة متى تكن بي سغرها فليحتمل في مغرما

فقال ابا العباس لا لحسب باقي لشيء عن حلى الاشعار عاد

فلى طبع كسلسال معين زلال من ذرى الاحجار جاد اذا ما

اكتب الادوا ذنا فلى زند على الادوار دار اما شعره في نفسه



فمن شعر الحرير ونسج الحبير وعرق الزهر وعبق العنبر والعبير فمن

قوله مما انشدنيه من قصيدة له في الامير خلف بن احمد

وانا الحسام وقد بليت مضاءه في غمده فاقبل الحسام مجردا

بالكتابة لي كسبه ينجح مع اني بل فيه دخت الا اخذ شاني ما

ودعي فاستكفني امرا بعد واذا عصى وتمردا واذا الزمان عصى

عليك فخلني والسيف انك بالزمان

قوله شعر قد تحركت في البلاد فما اغنت لشيء عطلني حركاتي

والفتى قادر على الحركات وانقلبت لا وا على

تمت تمام شد این کتاب بموجب ارشاد جناب فیض مآب

حاتم زمان منشی محمد حسن صاحب دام

وترقی درجاته

١٢